بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

1 A V 3

٢٧٧

شرح لمعة

قال فصل كون النظر مفيدا للعلم ان كان ضروريا الخ

وفي سوالة وجوابه بحث اما في سوالة فلان اللازم من كونه نظريا اثبات
النظري بالنظر لا ايجاب النظر بالنظر وهذا لازم غير محذور اذ من ان
كل نظري ان ثبت بالنظري واما في جوابه فلان الكلام سيقال الى
ذلك النظر المخصوص ويقال كونه مفيدا للعلم اما ضروري او نظري
فان كان ضروريا فمكلف بتكليف طائفة من العقلاء وان كان نظريا يلزم الدور على
ان محصله قياس فقهي لا مدخل له في العلوم اليقينية والصواب ان توجه السوال
والجواب بوجه اخر اما السوال فيقال ان كان نظريا كان موقوفا على النظر
فان كان ذلك النظر موقوفا على كون النظري في الجملة مفيدا للعلم كما سيوقف كونه مفيدا
للعلم على ذلك النظر المثبت له والجواب الذي ذكره في المواقف من ان المقصود
اثبات الجملة في الجملة نعني انا نثبت كون النظر في الجملة مفيدا للعلم يكون هذا
مندفعا اما بان الموقوف على انتفاء ذلك النظر للعلم العلم بكون النظر مفيدا للعلم
والذي يتوقف عليه انتفاء ذلك النظر للعلم كون نفس كون النظر مفيدا للعلم
العلم بذلك وهذا شان كل برهاني انتهى واما بان ذلك النظر مسلم على اعتبار من اعتبار
كونه نظريا فيما عتبار موقوف من حيث هو هو موقوف عليه على اعتبار كونه نظريا سيوقف على كون النظر
في الجملة مفيدا له وعند اعتبار السوق والسوق عليه يندفع الدور بمولانا سمي الكبير العلامة

يا وقلنمش بولغق ايجون مشغول اولمه
تا بولنجه يا عالم الناس ليوم لاريب فيه
اجمع ضالتي

جامعة أم القرى / مكتبة المخطوطات
AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH
٤٨٧١

شرح العقائد

بسم الله الرحمن الرحيم رسالة مختصرة

الحمد لله الموحد بجلال ذاته وكمال صفاته المتقدس في نعوت
الجبروت عن شوائب النقص وسماته والصلوة على نبيه
محمد المؤيد بساطع حجه وواضح بيناته وعلى آله واصحابه هداة
طرق الحق ودعاته وبعد فان مبنى علم الشرايع والاحكام واساس
قواعد عقائد الاسلام على علم التوحيد والصفات الموسوم بالكلام
المنجي عن غياهب الشكوك وظلمات الاوهام وان المختصر المسمى
بالعقائد للامام النسفي قدس سره اعلى الله درجته في دار السلام يشتمل من هذا الفن على
غرر الفوائد ودرر الفرائد في ضمن فصول هي للدين قواعد واصول
واثناء نصوص هي للنقض جوامع وفصوص هي غاية من التنقيح
والتهذيب ونهاية من حسن التنظيم والترتيب فحاولت ان اشرحه
شرحا يفتقر مجملاته ويتيسر محفلاته وينشر مطوياته وينجلي مكنوناته
مع توخي الايجاز في الكلام والتنقيح وتنبيه على المرام في توضيح وتحقيق للمسائل
غبت تقريب وتدقيق للدلائل اثر تحرير وتفسير للمقاصد بعد تمهيد

وتكشير للفوايد مجردا طاويا كشح المقال عن الاطالة والاملال ومتجافيا
عن طرفي الاقتصاد والاطناب والاخلال والله الهادي الى سبل الرشاد
والمسئول لنيل العصمة والسداد وهو حسبي ونعم الوكيل اعلم ان
الشرع منه ما يتعلق بكيفية العمل وسمي فقهيا وعمليا ومنها ما يتعلق
بالاعتقاد وسمي اصليا واعتقاديا والعلم المتعلق بالاول يسمى علم الشرايع
والاحكام لما انها لا يستقاد الا من جهة الشرع ولا يسبق الفهم عند اطلاق
الاحكام الا اليها وبالثاني علم التوحيد والصفات لما ان ذلك اشهر مباحثه
واشرف مقاصده وقد كانت الاوائل من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم
اجمعين للصفار عقايدهم بمجرد ما سمعوه من صاحب الشرع وقرب العهد بزمانه والقلة
الوقايع والاختلافات وعكنهم من الرجوع الى الثقات مستغنين عن
تدوين الكثير وترتيبها ابوابا وفصولا وتدوين معاقدها قدوة واسوة
الى ان حدثت الفتن بعد العصر وغلب البغي على امر الدين وظهر
اختلاف الآراء واميل الى البدع والاهواء وكثر الفتاوى والواقعات
والرجوع الى العلماء في المهمات فاشتغلوا بالنظر والاستدلال والاجتهاد
والاستنباط وتمهيد القواعد والاصول وترتيب الابواب والفصول وكثر

اما القدما فيقولون الكلام في اثبات الواجب
لذاته والكلام في التوحيد والكلام في صفاته
وغيرهم كذا اي قالوا في موضع الفصول والابواب
الكلام في كذا والكلام في كذا

وأصول الفقه ما يفيد
عرفانا احوال الادلة
اجمالا

اما بايادلتها وايراد الشبه باجوبتها وتعيين الاوضاع والاصطلاحات
وتبيين المذاهب والاختلافات وسموا ما يفيد معرفة الاحكام العليه
عن ادلتها التفصيليه بالفقه ومعرفة احوال الادلة اجمالا وافادتها
الاحكام باصول الفقه ومعرفة العقايد عن ادلتها بالكلام لان عنوان
مباحثه كان قولهم الكلام في كذا وكذا ولان مسئلة الكلام كان اشهى مباحثه
واكثر كما ينزاعا وحد الاشتي ان بعض المتغلبه قتل كثيرا من اهل الحق
لعدم قولهم بخلق القرآن ولانه يورث قدرة على الكلام في تحقيق الشكك
والذام الخصوم كما ينطق للفلسفي ولانه اول ما يجب من العلوم التي
انما تعلم وتتعلم بالكلام فاطلق عليه هذا الاسم لذلك ثم خصص به ولم يطلق
على غيره ما غيره او لانه انما تحقق مباحثه واداته المكلام من الجانبين
وغيره قد تحقق بالتامل ومطالعة الكتب ولانه اكثر العلوم خلافا ونزاعا
فيحتاج افتقار الى الكلام مع المخالفين والرد عليهم ولانه تقوى ادلته
فصار كانه هو الكلام دون ما عداه من العلوم كما يقال للاقوى من الكلامين
هذا هو الكلام ولانه لاشتماله على الادلة القطعيه المفيدة اكثر مما الادلة
السمعيه اشد العلوم تاثيرا في القلب وتغلغلا فيه فسمي بالكلام اعشق

من الكلم هو الجرح وهذا هو كلام القدما ومعظم خلافيات مع الفرق
الاسلاميه خصوصا المعتزلة لانهم اول فرقة اسسوا قواعد
الخلاف بما ورد به ظاهر السنة وجرى عليه جماعة الصحابة رضوان
الله عليهم في باب العقايد وذكر ان رئيسهم واصل عطاء الغزال
عن مجلس الحسن البصري رضه يقرر ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن
ولا كافر وينبت المنزلة بين المنزلتين فقال الحسن قد اعتزل عنا
فسموا المعتزلة وهم سموا انفسهم اصحاب العدل والتوحيد لقولهم
بوجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي على الله تعالى ونفي الصفات
عنه ثم انهم توغلوا في علم الكلام وتشبثوا باذيال الفلاسفة في
كثير من الاصول وشاع مذهبهم فيما بين الناس الى ان قال الشيخ
ابو الحسن الاشعري لاستاذه ابي علي الجبائي ما تقول في ثلثة
اخوة مات احدهم مطيعا والآخر عاصيا والثالث صغيرا فقال
ان الاول يثاب بالجنة والثاني يعاقب بالنار والثالث لا يثاب
ولا يعاقب قال الاشعري فان قال الثالث يا رب لم امتني صغيرا
وما يعيشني الى ان اكبر فاؤمن بك واطيعك فاذخلك الجنة فقال يقول

الرب ان كنت اعلم منك لو كبرت لعصيت فدخلت النار وكان
الاصلح لك ان تموت صغيرا قال الاشعري قال الثاني يارب لم تمتني
صغيرا لئلا أعصي فلما أدخل النار ماذا يقول الرب فيميت الجائي
اتبع الاشعري مذهبه واشتغل هو ومن تبعه بابطال راي المعتزلة
واثبات ما ورد به السنة ومضى عليه الجماعة فسموا اهل السنة والجماعة
لما نقلت الفلسفة الى العرب وخاض فيها الاسلاميون وحاولوا
الرد على الفلاسفة فيما خالفوا فيه الشرعة فخلطوا الكلام كثيرا
من الفلسفة ليحققوا مقاصدها فيتمكنوا من ابطالها وعلم جرا الى ان
ادرجوا فيه معظم الطبيعيات والالهيات وخاضوا في الرياضيات
حتى كاد لا يتميز عن الفلسفة لولا اشتماله على السمعيات وملاذا
هو كلام المتاخرين وبالجملة هو اشرف العلوم لكونه اساس الاحكام
الشرعية ورئيس العلوم الدينية وكون معلوماته العقائد الاسلامية
وغايته الفوز بالسعادات الدينية والدنيوية وبراهينه الحجج
القطعية المؤيدة اكثرها بالادلة السمعية وما نقل عن السلف
من الطعن فيه والمنع عنه فانما هو للمتعصب الدرز والقاصر عن تحصيل

اليقين والقاصد افساد عقائد المسلمين والخائض فيما لا يتعلق به
من غرائض المتكلف غير والاكلف يتصور المنع عما هو اصل الواجبات
واساس المشروعات ثم لما كان مبنى الكلام على الاستدلال بوجود
المحدثات على وجود الصانع وتوحيده وصفاته وافعاله نبهنا على
بعاية السمعيات ناسب تقديمها الكتاب بالتنبيه على وجود ما
نشاهده من الاعيان والاعراض وتحقق العلم بها ليتوسل بذلك الى
موفر ما هو المقصود بالاهم فقال قال اهل الحق وهو الحكم المطابق
للواقع يطلق على الاقوال والعقائد والاديان والمذاهب باعتبار
اشتمالها على كل ويقابله الباطل واما الصدق فقد شاع في الاقوال خاصة
ويقابله الكذب وقد يفرق بينهما بان الحق باعتبار مطابقته للواقع
والصدق باعتبار مطابقة الحكم لاعتقاد المخبر سواء طابق الواقع
او لا فالصدق من جانب الحكم بمعنى صدق الحكم مطابقته
للواقع مطابقة الواقع ومعنى حقيقته مطابقة الواقع اياه حقائق
الاشياء ثابتة حقيقة الشيء وماهيته ما به الشيء هو هو كالحيوانية
للانسان فانها تخالف مثل الفاصل والكاتبية في كونها تصور
الانسان بلا نظر الى ما عرض من العوارض وقد يقال ان ما به الشيء هو هو

وكثرة الاحلاف لفساد الانظار لاتتناهى حقيقة بعض النظار

والحق انها طرق الى المناظر معهم خصوصا اللادرية لانهم

لايعرفون بعلوم تثبت بها مجهول بل الطرق تعذيبهم بالنار

ليعترفوا او يحترقوا وسوفسطا اسم للحكم المموهة والعلم المزخرف

لان سوفا معناه العلم والحكمة وسطا معناه المزخرف والغلط

ومنه اشتقت السفسطة كما اشتقت الفلسفة من فيلا سوفيا

اى محبة اسباب العلم وهو صفة تتجلى بها المذكور لمن قامت

هى به اى تقتضيه وتظهر ما يذكر ويمكن الاعتبار عنه موجودا كان

او معدوما فيشمل ادراك الحواس وادراك العقل من المعقولات

والمصدعات اليقينية وغير اليقينية بخلاف قولهم صنعة توجب علما

لاحتمال النقض فانه وان كان شاملا لادراك الحواس بناء على

عدم التقيد بالمعاني والمتصورات بناء على انها لاتقايض لها على ما زعموا

لكنه لاشتماله على اخص المقتضيات من المصدعات هذا ولكن ينبغي

ان يحمل التجلي على الانكساف التام الذي لايشمل الظن لان العلم

عند هم مقابل الظن للخلق للمخلوقات من الملك والجن والانس بخلاف

علوم الله تعالى

وانما قال الحواس السليمة لان الحواس السقيمة كالعدم

علم الخالق بخلقه لانه لا يسبب من الاسباب بل الحواس السليمة

والخبر الصادق والعقل بحكم الاستقراء ووجه الضبط ان السبب ان

كان من خارج فالخبر الصادق والا فان كان آلة غير المدرك فالحواس

والا فالعقل فان قيل السبب العادي في العلوم كلها هو الله تعالى لانها

ثابتة بخلقه وايجاده من غير تاثير للحاسة والخبر والعقل والسبب النظامي

كالنار للاحراق هو العقل لاغير وانما الحواس والاخبار آلات وطرق

في الادراك والسبب المقتضي في الجملة هو ان يخلق الله تعالى العلم عقيب طريق

جرى العادة ليشمل المدرك كالعقل والآلة كالحس والطريق كالخبر

لانحصر في النقل بل ههنا اشياء اخر مثل الوجدان والحدس والتجربة

ونظر العقل عبر عنه بترتيب المبادي والمقدمات وانما علقنا هذا على ما

الماضي في الاقتصار على المقاصد والاعراض عن تدقيقات العلماء

فانهم لما وجدوا بعض الادراكات حاصلة عقيب استعمال الحواس

الظاهرة التي لاشك فيها سواء كانت من ذوي العقول او غيرهم جعلوا

الحواس احد الاسباب ولما كان معظم المعلومات الدينية مستفادا

من الخبر الصادق جعلوه سببا آخر ولما ثبت عند هم الحواس الباطنة

السماعة بالحس المشترك والوهم وغيرذلك ولم يتعلق لهم غرض مهما بتفاصيل

الحدسيات والتجربيات والبديهيات والنظريات وكان مرجع الكل الى

العقل فجعلوه سببا مافضى الى العلم مجردا التفاة اوما نضام حدسين

اوبحدس وترتيب معلومات فجعلوا السبب في العلم بان الجوعان والعطشان

وان الكل اعظم من الجزء وان نور القمر مستفاد من الشمس وان العالم

محدث والعلم حادث هو العقل وان كان بعض الحيوانات قد يشاركه في

بعض الحدسيات كالحدس بالعداوة والصداقة والتجربيات كالحكم بان

الحشيش الفلاني مسهل والحكم بان العالم حادث هو العقل وان كان بعض

الحيوانات قد يشاركه في بعض الحدسيات كالحدس بالعداوة والصداقة

والتجربيات كالحكم بان الحشيش الفلاني مسهل والحكم بان العالم حادث هو العقل

الحس فالحواس جمع حاسة بمعنى القوة الحاسة حس بمعنى ان العقل

حاكم بالضرورة بوجود ما وراء الحواس الباطنة التي سيتبين العلماء فلا يتم

دلالتها على الاصول الاسلامية السمع وهو قوة موضوعة في العصب المفروش

في مقعر الصماخ يدرك بها الاصوات بطريق وصول الهواء المتكيف

بكيفية الصوت الى الصماخ بمعنى ان الله تعالى خلق الادراك في النفس

عند وقوع الصوت في المقعر الموضوعة في العصب المفروش في سطح الباطن الاذن

ثم تفرقان فتنتهيان الى العين تدرك بها الاضواء والالوان والاشكال

والاعداد والحركات والحسن والقبح وغيرذلك مما خلق الله تعالى ادراكه

في النفس عند استعمال العبد تلك القوة والشم وهي قوة موضوعة في الزائدتين

الناتئتين في مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي يدرك بها الروائح بطريق

وصول الهواء المتكيف بكيفية ذي الرائحة الى الخيشوم والذوق وهي قوة

منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان تدرك بها الطعوم بمجاري الطعم

الوطوبة اللعابية التي في الفم بالطعوم ووصولها الى العصب واللمس وهي

قوة منبثة في جميع البدن يدرك بها الحرارة والبرودة والوطوبة واليبوسة

ونحو ذلك عند التماسي والاتصال به وبكل حاسة منها اي من الحواس

الخمس يوقف اي يطلع على ما وضعت هي اي تلك الحاسة له يعني ان الله تع

قد خلق كلا من تلك الحواس لادراك اشياء مخصوصة كالسمع للاصوات

والذوق للطعوم والشم للروائح ولا يدرك بها ما يدرك بالحاسة الاخرى

واما انه هل يجوز ذلك فيه خلاف والحق الجواز لما ان ذلك مخض خلق

الله تع من غير تاثير للحواس فلا يمتنع ان يخلق عقيب صرف الباصرة

ادراك الاصوات مثلا فان قيل اليست الذائقة تدرك حلاوة وحرارة

معا قلنا لا بل الحلاوة تدرك بالذوق والحرارة باللمس الموجود في اللسان

واللسان والجرم الصادق اي الحاطي للروائح فان الجرم كالام يكون لنسبته

فاذا وقع تطابق تلك النسبة فيكون صادقا والا تطابقه فيكون كاذبا فالصدق